واحد ان يجد فيها ما يصبو اليه. فاذا سألت عن عدد القتلى والجرحى تحصل من الاحصائيات على جواب مؤداه ان هناك تصعيدا في هذا المجال... حتما يوجد تدهور في طابع الاحداث وفي طابع الجراة وفي نسبة نجاح هذه العمليات» (**عل همشمار**، ١٩٨٥/٢/٨).

وحول النقاش الجاري حول هوية منفذي هذه العمليات، قال العقيد جاك: «بالنسبة لاستخدام القنابل الحارقة، من الممكن جدا انها من فعل خلايا محلية، كذلك من السهل جدا خلق الاضطرابات ورشق الحجارة. غير انني لا اعتقد ان استخدام السلاح من فعل خلايا محلية، بل هو مرتبط بنشاطات خلايا ذات علاقة باوساط داخل م.ت.ف. في الخارج. واقول، باسف شديد، كل ولد، تقريبا، في المناطق المحتلة، يدرك جيدا كيفية تصنيع الزجاجات الحارقة وكيفية اشعال فتيلها والقائها. غير ان استخدام السلاح الناري امر مختلف تماما» (**المصدر نفسه**).

وتأكيدا للتطور النوعي في الكفاح المسلح وتدهور الوضع الامني داخل المناطق المحتلة، كتب يسرائيل زامير: «في الاسابيع الاخيرة، لم يمر يوم واحد دون وقوع حوادث. ففي بداية هذا الشهر قتل المقاول دافيد بنحاس على مداخل بلدة قلقيلية، واطلقت النار على سيارة باص اسرائيلية بالقرب من غوش عتسيون، كذلك قتل جندي اسرائيلي في مدينة رام الله. أبعد كل هذا نسأل هل هناك تصعيد وتدهور في الوضع الامني؟» (**عل همشمار**، ١٩٨٥/٢/١٥).

وفي إطار استعراض لتطور وسائل القتال التي يستخدمها الفلسطينيون في المناطق المحتلة ضد المؤسسة الاسرائيلية، كتب زامير: «القنابل التي تفجر في طرقات الضفة، بمعظمها قنابل من نوع ٢٦ التي يستخدمها الجيش الاسرائيلي. غير ان معظم الاعمال العدائية تنفذ بادوات اخرى: في المرحلة الاولى، كان السلاح الرئيسي هو الحجر. جاء كثير من الاطفال الفلسطينيين مارسوا رعاية الماشية التي تخص عائلاتهم، ولهذا فهم خبراء في رشق الحجارة واصابة الهدف. والكثير الكثير من تحطم زجاج السيارات الاسرائيلية كان بفعل هذه الحجارة. اما المرحلة الثانية، فهي الانتقال الى القاء الزجاجات الحارقة. والمسافة بين هذه المرحلة ومرحلة النشاطات التخريبية المسلحة ليست ببعيدة. ففي معظم المدن، تعمل لجان عمل تطوعي - اوساط شعبية معروفة، اضافة الى نشاطاتها الرسمية في مجالات التجارة والخدمات البلدية، على تشجيع النشاطات المعادية لاسرائيل سرا. فمن يلقي زجاجة حارقة على سيارة اسرائيلية يحظى على الاغلب، اضافة الى الاحترام والتقدير، بهبة مالية ايضا» (**المصدر نفسه**).

واضاف زامير: «تعتقد الاوساط الامنية ان معظم النشاطات المعادية غير مرتبط باوامر عليا. والحقيقة هي ان القاء زجاجة حارقة في مكان ما وتسببها باضرار لليهود يشجع 'الشباب'، في مكان آخر. وتعتقد هذه الاوساط ان اعمار هؤلاء الشبان تتراوح بين ١٥ - ١٧ سنة باستثناء طلبة جامعة بيرزيت» (**المصدر نفسه**).

واستشهد زامير بتقويم ضابط كبير للوضع، حيث قال: «تشير الاحداث والعمليات الاخيرة الى ازدياد التطرف القومي بين العرب. فالوعي القومي في الضفة الغربية مرتفع جدا، وهناك خيط رفيع جدا يفصل بين التطرف القومي والتعصب الشوفيني. والنجاح في عملية يشجع الآخرين على القيام بعمليات اخرى دون ضرورة للانضمام الى منظمة (فتح)» (**المصدر نفسه**).

اما اوريئيل بن - عامي، فقد وصف الوضع الامني في المناطق المحتلة بالكلمات التالية: «عرب. يهود. حجارة. حظر تجول. زجاجات حارقة. دافيد بنحاس. محرضون. حواجز. المستوطنون. اهرون افيدار. اطلاق نار. قوات امن. ليفنغر. دهيشة. سياسيون، وسياسيون ايضا. حكومة. كنيست. اسبوع حار في الضفة الغربية في طقس درجة حرارته صفر» (**دافار**، ١٩٨٥/٢/٨).

وحول اسباب تعاظم نشاطات المقاومة والنتائج المترتبة عليها، كتب يهودا ليطاني، مراسل صحيفة «هآرتس» في المناطق المحتلة: «يبدو ان الهدف المرحلي لـ م.ت.ف.، وفي الاساس لمنظمة (فتح)، هو زيادة نشاطاتها في المناطق لاسباب تتعلق بالوضع الفلسطيني الداخلي. فبعد عقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، قبل حوالي الشهرين، في عمان، اعلن زعماء (فتح)، وعلى راسهم ياسر عرفات، عن ضرورة تصعيد الكفاح المسلح داخل هذه المناطق» (**هآرتس**، ١٩٨٥/٢/٣).

واضاف ليطاني: «تعتقد اوساط امنية رفيعة المستوى في القدس، انه من المحتمل ان تكون قد صدرت اوامر بهذا الخصوص، ولكن حتى الآن لا توجد معلومات وثيقة تؤكد ذلك. غير ان هذه العمليات المسلحة ادت الى خلق حالة رعب بين صفوف المستوطنين اليهود وروح البعض عن الاستيطان في هذه المناطق. ولكن، في الوقت نفسه، يستغل زعماء